Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وجرة » وعديـاً قال : « من جآذر جاسم » ولم يذكرا هذين الموضعين الا استعانة بهما في إتمام النظم وإقامة الوزن [1] .

البديع :

كان القاضي الجرجاني حريصاً على روح البلاغة حينما تحدث عن شعر المتنبي ، ولكنه لم يؤرخ لكل فن من فنونها وإنما تحدث عن البديع عامة في أول كتابه فقال : « وقد كان يقع ذلك في خلال قصائدها ويتفق لها في البيت بعد البيت على غير تعمد وقصد فلما أفضى الشعر إلى المحدثين ورأوا موقع تلك الأبيات من الغرابة والحسن وتميزها عن اخواتها في الرشاقة واللطف تكلفوا الاحتذاء عليها فسموه البديع ، فمن محسن ومسيىء ومحمود ومذموم ومقتصد ومفرط » . [2]

والبديع عنده ليس غاية وإنما وسيلة الى فهم الشعر ونقده ولذلك لم يتحدث عن فنونه طويلا كما فعل البلاغيون ، واعتذر عن ذلك بمثل قوله عندما تحدث عن المطابقة : « ولاستقصـائها موضع هو أملك به . ولم نفتح هذا الكلام وقصدنا ما جرى بنا القول اليه لكن الحديث شجون وربما احتاج الشيء إلى غيره فذكر لأجله وربما اتصل بما هو أجنبي منه فاستصحبه » . [3] وقال : « وقد يمتنع بعض الأدباء من تسمية بعض ما ذكرناه بديعاً ، لكنه أحد أبواب الصنعة ومعدود في حلى الشعر وله أشباه تجري مجراه وتذكر معه كالالتفات والتوصل وغيرهما ولو أقبلنا على استيعابها وتمييز ضروبها وأصنافها لاحتجنا إلى اتباع كل ما يقتضيه من شاهد وبيان ومثال . لو فعلنا ذلك لبخسنا أبا الطيب حقه وافتتحنا الكتاب بذكره ثم شغلنا معظمه بغيره . وإنما قدمنا هذا النبذ توطئة لمـا نذكره على أثره وتدريجاً إلى ما بعده ليكون كالشاهد المقبول قوله وبمنزلة المسلم أمره » . [4]

---

(١) الوساطة ص ٣٢ .
(٢) الوساطة ص ٣٤ .
(٣) الوساطة ص ٤٤ .
(٤) الوساطة ص ٤٨ .